

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[201] شر هلاك فيجب على صاحب الجريمة عن يحرم عليها ولا يقصر في المبادرة إليها ويستغنى (1) فرصة المهمل ولا يسوف في الأمل فيقع في خطر فوات العمل بحلول الأجل فيكون وجوده عدما له وشرا وحياته موتا وضرا، وإِلى التوفيق للصواب. الكلمة الأربعون قوله عليه السلام: لا لباس أجمل من العافية. أقول: اللباس بكسر اللام ما يلبس من ثوب وغيره محسوسا كان أو معقولا إذ يقال: لبس فلان الأمر الفلاني وتلبس به إذا دخل فيه، والجمال الحسن والبهاء، والعافية السلامة من كل مكروه من قولهم: أعفى من كذا وعوفى منه إذا لم يصب به والمقصود بيان أفضلية الجمال الحاصل من لباس العافية على غيره من أنواع الجمال وهذه القضية ضرورية وجدانية فإن كل عاقل يجد من نفسه أن ملائمة الكمال الحاصل من التجمل بثوب أو غيره من أنواع الجواهر لطبعه مستحقر في جانب لذته بحصول العافية عن (2) حمى يوم و (3) التجمل بلبسها فضلا عما هو أفضل من ذلك كالعافية من الذم أو استحقاق العقاب أو غير ذلك. فإن توهم متوهم وقال (4) عن وهمه: التفاوت في الجمال إنما هو بحسب التفاوت في الخيرية واللذة ونحن نجد أن اللذة بجمع الأموال وغلبة الرجال والمباذعة أتم من اللذة بالعافية التي نحن فيها ؟ - فجوابه من وجهين أما لاول - فلأن كل ما زعمت أنه لذية فلذته بالحقيقة عافيته من بلاء الألم _____ (1) - كذا ولم اجد استعماله في كتب اللغة فلعله: " يغتنم ". (2) - ا: " من ". (3) - ب: " أو ". (4) ج د: " متوهم مال ". _____